مَجلس الدفاع العَربي والدفاع غير العَسكري !

ما قيل عن اجتماعات مجلس الدفاع العربي ، على الصعيد الرسمي وغير الرسمي يدل على ان موضوع الدفاع لن يكون هو الموضوع المركزي . فالذين يقولون بان طلب قوات عربية للمرابطة في لبنان امر غير وارد حجتهم ان ذلك يفتح «الجبهة اللبنانية» والجبهات العربية الاخرى مقفلة .. وهذا غير معقول .

والقائلون بأن تسليح لبنان باسلحة فعالة امر لا يجدي نفعا ، حجتهم ان ذلك يضع لبنان في وضع عسكري غير متكافىء مع اسرائيل .. ونتيجته كارثة .

وبسقوط هذين الموضوعين المتعلقين بالدفاع ، اي الدفاع العربي عن لبنان والدفاع اللبناني الذاتي ، من جدول اعمال مجلس الدفاع ، يكون قد سقط التفكير بالاعتبارات العسكرية . ولذا يكون قد طوي امرالدفاع اللبناني ، او الدفاع عن لبنان ، عسكريا .

بقي ، اذن ، أن يبحث مجلس الدفاع العربي في الدفاع عن لبنان «وقائيا» ، اي بمنع العمليات الفدائية بالتراضي مع القيادات الفلسطينية اذا أمكن . او كما حصل على حد تصريحات الرسميين ، او بغير التراضي ولكن بمشاركة عربية «جماعية» ، او بحراسة دولية للحدود كما هو الحال الآن بالنسبة لسوريا حيث تقوم القوات الدولية باعتقال الفدائيين وتسلمهم للسلطات السورية على ما تقول وكالات الانباء .

وهذا النوع من «الدفاع الوقائي» يقتضي استطرادا القيام بجهود دبلوماسية لتوسيع حلقة التسويةالسلمية حتى تشمل لبنان والفلسطينيين ، على افتراض ان ذلك يزيل الاسباب التي من اجلها ينشط العمل الفدائي فتلقى مهمة كبح جماح العمل الفدائي على العمل الفدائيذاته مما يريح الانظمة العربية المتضايقة من «المهمةالصعبة» ويريح اسرائيل من همومها المحلية والدولية نتيجة لعمليات الرد المتواصل بالقصف والقتال المباشر .

ومن خلال الرهان العربي على ان لبنان سيرفض الدفاع العربي المباشر عنه من أرضه . ومن خلالالرهان اللبناني على ان الدول العربية غير جادة في التورط العسكري ولو على ارض غير ارضها بعد ان انهت حالة الحرب مع العدو ، تتبين الصورة الحقيقية لما سيدور في مجلس الدفاع العربي بعد ان كاد الضجيج الاعلامي الذي شارك فيه العدو بالمبالغة في التحذير من مخاطر «الدفاع العسكري» يجعل الناس يصدقون ما لا يريدهم الحكام ان يصدقوا حتى لا يتحول ذلك الى مطلب او التزام .

وحتى وقف العمليات العسكرية الاسرائيلية ضد لبنان هو من قبيل تسهيل الدفاع غير العسكري !

سليمان الفرزلي